حتى وافقت القيادة الدولية على نقلهم الى صيدا، باستثناء احدهم الذي قتل موظفاً لبنانياً، والذي تسلّمته الشرطة اللبنانية (**المصدر نفسه**، ١٤/١١/١٩٨٨). وجاء الحادث الاخير بأسر مجموعة ثانية تابعة للجبهة الديمقراطية تضم ثلاثة فدائيين، في ١٣ الشهر، عند قرية طلوسة، وهم في طريقهم لمهاجمة كريات شمونا.

وفي المقابل، فقد نفّذ سلاح الجو الاسرائيلي ثماني غارات، في الفترة عينها، ضد المواقع الفلسطينية واللبنانية في جنوب لبنان. وأغارت ست طائرات على مساكن ومواقع عسكرية في مخيم الميّه وميّة، شرق صيدا، في ٢١ تشرين الاول (اكتوبر)، مما أدى الى استشهاد ثلاثة وجرح ٢٠، منهم عشرة مقاتلين من «فتح». وألقت الطائرات القنابل الموقوتة والصواريخ خلال سبع طلعات، ابتداء بالساعة العاشرة وعشر دقائق صباحاً، واصابت مخزن ذخيرة لـ «فتح» وآخر لحركة التوحيد الاسلامي. كما نفّذ العدو، في الوقت عينه، غارة اخرى على مواقع المقاومة اللبنانية في مشغرة وعين التينة. ولم تنقض سوى ثلاثة أيام حتى اعاد سلاح الجو ضرباته ضد المواقع العسكرية، تلتها ضربات رئيسة في ٢٦ الشهر ضد القواعد والمساكن الفلسطينية. وتوزعت الغارات بين مواقع الجبهة الديمقراطية والجبهة الشعبية ـ القيادة العامة (التي منيت بثلاثة جرحى) على تلال الناعمة وعين درافيل، وبين مخيم الميّه وميّه، حيث سقط ١٥ شهيداً و٤٠ جريحاً نتيجة انفجار ١٢ صاروخاً. وكانت مدرسة و٣٥ منزلاً بين الاهداف المدمرة، علاوة على مركز لـ «قوات ١٧» ومقر كتيبة بيت المقدس التابعين لـ «فتح»، حيث استشهد مسؤول الحركة في المنطقة وجُرح قائد الكتيبة، اضافة الى مواقع الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية (التي فقدت شهيداً). وعاد الطيران، في الساعة ١١,٤٥ صباح الاول من تشرين الثاني (نوفمبر)، ليقصف مقر الاستخبارات العسكرية ومركزاً آخر لـ «فتح» في الميّه وميّه، ثم مقر عمليات الحركة في القريّة وموقع قتالي في جنسنايا. وطال القصف، أيضاً، ٢٥ منزلاً، وموقعاً للجبهة الديمقراطية (شهيدان)، ومخزن ذخيرة لـ «فتح» (شهيدان)، بعد اطلاق ١٢ صاروخاً وجرح ١٧ شخصاً آخرين. وتعرضت، في الوقت عينه، مواقع الجبهة الديمقراطية والجبهة الشعبية ـ القيادة العامة في تلال الناعمة للهجوم الجوي مجدداً، دون تكبد خسائر. وانتهى مسلسل الغارات بضربة نفذتها الطائرات المروحية الاسرائيلية شمال صيدا، في السادس من الشهر، دون ان تصيب أية اهداف عسكرية.

اثار تكثيف الهجمات الاسرائيلية التوقع ان اسرائيل تعد لهجوم أوسع. وتعززت الاحتمالات اثر تنفيذ عملية انتحارية لبنانية ضد قافلة اسرائيلية قرب بوابة عبور كفركلا ـ المطلة، في ١٩ تشرين الاول (اكتوبر)، ممّا أدى الى مقتل ثمانية جنود وجرح ثمانية آخرين؛ فقام الجيش الاسرائيلي بحشد ١٥٠٠ جندي وأكثر من مئة آلية بين مرجعيون والبقاع الغربي، فيما تحدث وزير الدفاع، رابين، عن وجود ٩٠٠ فدائي في مخيم الرشيدية (**السفير**، ٢٥/١٠/١٩٨٨). غير ان المراقبين توقعوا ضرب منطقة صيدا وليس صور، من اجل اصابة الحشد الفلسطيني الرئيس دون الاصطدام باطراف أخرى، محلية ودولية (**ميدل ايست انترناشونال**، ٤/١١/١٩٨٨).

وتجسدت اشارات الى هذا الاحتمال بتقدم قوات جيش لحد العميل من منطقة جزين لاحتلال ثلاثة مواقع وطنية لبنانية شرق صيدا، في ٢٦ تشرين الاول (اكتوبر)، قبل الانسحاب منها مساء، وبعودة سلاح البحرية الاسرائيلي الى اعتراض السفن التجارية في عرض البحر قبالة المدينة، كما حصل في السابع من الشهر التالي (**السفير**، ٢٧/١٠/١٩٨٨ و٨/١١/١٩٨٨). وقد كشفت اسرائيل النقاب، أيضاً، عن قيامها بأسر ستة فدائيين (بينهم أربعة ضباط بحريين) تابعين لـ «فتح» في آب (اغسطس) الماضي في اثناء ابحارهم بزورق باتجاه ليبيا (**المصدر نفسه**، ٣/١١/١٩٨٨). وممّا عزز التوقعات، أيضاً، هو استمرار اعمال المقاومة الوطنية في جنوب لبنان، التي بلغت ٦٠ عملية، منها ٢٣ هجوماً و١٣ عملية قصف و٢٤ حالة زرع ألغام و١٣ عملية زرع عبوات، علماً بأن الحادثة الثانية المثيرة كانت قيام مناضلة لبنانية باطلاق النار على الجنرال العميل انطوان لحد داخل منزله واصابته بجروح بالغة، في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر).